لماذا أحبك ؟

لماذا أحبك ؟
هذا السؤال البسيط ،
أحاول أن أستبين الإجابة عنه ،
فلا أستطيع
ولو أنني قلت :
إنك أجمل كل النساء ،
لما كان يكفى ..
ولو أنني قلت :
أبهى الوجوه ،
لما كان يكفى ..
ولو أنني قلت :
أندى قوام ،
لما كان يكفى ..
وأذكر ..
حين رأيتك
سلمت قلبي لأطيب كفاً
وقلت :
سنين الحياة التى لى
خذيها ..
فأنت أميرة عنفى ،
وضعفى

لماذا أحبك ؟
عطر من الفل والياسمين
وخطو غزال ،
تلامسه الأرض حلو المرنين
وظلة حسن تضد الماء المكان ،
ويسطع للأواها فى العيون
وحين تقولين ،
يعرّف صوتك لحننا من الخلد ،

تشربه الروح ،
لما أتمناه يسكت ،
لما إذا دب في الشفتين المحنين
وجاد بقبلة شوق
تبل عطاش الصحارى ،
وتروى اشتياق السنين

لماذا أحبك ؟
قالوا : الغرام قدر
شعاعان يخترقان الفضاء
ويلتقيان على موعد منتظر
وحين يمران بين الكواكب
يعتلان السحاب ،
ويقتشان القمر

وقالوا : الغرام انجذاب ،
وليس له من خيار
هو البرق يختطف القلب ،
دون انتظار
وليس يفاجئ إلا الذين
مشاعرهم غضة كصغار المحار
وحين تغوص أظافره في الجوانح ،
لما تدرك العين
هل ما تراه انفتاح المدى ،
أم ما تراه .. انسداد الجدار!

لماذا أحبك ؟
قولى بربك
أنت المتى تعرفين
لماذا أحبك دون جميع النساء ،
ورغم المضايح ، ورغم الغياب ؟
وأنت الموحيدة في القلب
حين تجيئين أو ترحلين ؟
لماذا أحبك ؟
أنت السؤال ،
وأنت الجواب!